باﷲ من شرها فقمت أصلي ثم التفت فإذا هي خلفي فصليت ثم التفت فإذا هي على فراشها فمددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت إحدى الدواهي منيت بها فقالت إن الحمد ﷲ أحمده وأستعينه إني امرأة غريبة ولا واﷲ ما سرت مسيرا قط أشد علي منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني بما تحب فآتيه وما تكره فأنزجر عنه فقلت الحمد ﷲ وصلى اﷲ على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وأكره كذا .

قالت أخبرني عن أختانك أتحب أن يزوروك فقلت إني رجل قاض وما أحب أن تملوني .

قال فبت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثا ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوما إلا هو أفضل من الذي قبله حتى إذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قلت حياك اﷲ بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحمد اﷲ قالت أبا أمية كيف زوجك قلت كخير امرأة قالت إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين إذا حظيت عند زوجها وإذا ولدت غلاما فإن رابك منها ريب فالسوط فإن الرجال واﷲ ما حازت إلى بيوتها شرا من الورهاء المتدللة .

قلت أشهد أنها ابنتك قد كفيتنا الرياضة وأحسنت الأدب .

قال فكانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف .

شريح يعالج زينب .

قال شريح فما غضبت عليها قط إلا مرة كنت لها ظالما فيها وذاك أني